الامام احمد احب ان ازور احمد بن حنبل فقال امض
بنا اليه فلما دخل عليه في منزله قال له صاحبه حاتم
قصد زيارتك والسلام عليك فاقبل عليه احمد وتحادثا
ساعة طويلة ثم قال له احمد بعد بشاشته يا حاتم فيم
التخلص من الناس فقال يا احمد في ثلاث قال وما هي
قال ان تعطيهم مالك ولا تاخذ من لهم شيا وتقضي
حقوقهم ولا تستقضي من احد منهم شيا وتحتمل مكروههم
ولا تكره احدا منهم بالشي قال فجعل احمد ينكت باصبعه
في الارض ويقول انها الشديدة فقال له حاتم وليتك
تسلم وليتك تسلم وليتك تسلم فصل في ايثاره العزلة
والخمول روي الايمة ان احمد كان اصبر الناس على
الوحدة فكان لا يرى الا في مسجد او حضور جنازة او عيادة
مريض المشي في الاسواق وقال اشتهي ما لا يكون
اشتهي مكانا ليس فيه احد وقال ما ابالي ان لا يراني
احد ولا اراه وان كنت لاشتهي روية عبد الوهاب
وقال الخلوة اروح لقلبي وبكى حضور جنازة فترحم
على الميت وقال اخشى ان يعلم الناس فيكثروا وقال
رجل اني احب ان اتيك ولكني اخاف ان تكره فقال
اني لاكره ذلك وقال اريد ان انزل مكة فالقي نفسي
في شعب من الشعاب حتى لا اعرف وبلي لم اصحب
الناس فقال خشية الفراق وكان يوثر الخمول فلا يحب
ان يجري له ذكر دخل عليه عمه يوما وبيد احمد تحت خده
فقال له ما هذا فرفع راسه وقال طوبى لمن اخمل الله
ذكره وقال للمروذي قل لعبد الوهاب اخمل ذكرك
فاني بليت بالشهرة ثم قال والله لو وجدت سبيلا لخرجت

من

من هذه المدينة حتى لا اذكر ولا اذكرهم وصلى يوما
الغداة فلما دخل منزله تبعه الناس فقال لا تتبعوني
مرة اخرى وكان يكره ان يتبعه في مشيه احد وفي رواية
وربما وقف حتى يذهب الذي يتبعه فصل في خوفه
من الله تعالى كان رضي الله عنه اذا دعا له رجل
قال الاعمال بخواتيمها وكان كثيرا ما يقول عن رب سلم
سلم روي ذلك من طرق ثلاث وقال ابنه عبد الله
سمعت ابي يقول وددت اني نجوت من هذا الامر كفافا
لا علي ولا لي وراى بعضهم له مناما حسنا فاخبره به فقال
يا اخي ان سهل بن سلامة اخبر بمثل هذا ثم خرج الى سفك
الدما ثم قال ان الرويا تسر المومن ولا تغره وقال
له رجل ذكروا انك من خير الناس فما اكترث له وقال
الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما اشتهيه وجيء
له بطشت في مرضه الذي مات فيه فبال فيه دما عبيطا
فقال المتطبب هذا رجل فتت الحزن او قال الغم جوفه
وقيل له يوما كيف اصبحت فقال كيف اصبح من ربه يطالبه
باداء الفرايض ونبيه يطالبه باداء السنة والملكان يطالبانه
بتصحيح الاعمال ونفسه تطالبه بهواها وابليس يطالبه
بالفحشا وملك الموت يطالبه بقبض روحه وعياله يطالبونه
بالنفقة وقال المروذي كان ابو عبد الله متوكيا علي
بيدي فاستقبلتنا امراة بيدها طنبور فكسرته ودسته
وابو عبد الله منكس الراس ثم ان امر الطنبور انتشر فقال
ابو عبد الله ما علمت بهذا اولا انه كسر طنبور حضر في الى
الساعة فصل في عبادته وتهجده ودعايه روي الايمة
انه لم ير احد اقوى على الزهد والعباد وجهد النفس